الوطن تفتح ملف الأهوازيين بالكويت وقياداتهم في المهجر

تتواجد بالكويت جالية احوازية تقدر بالآلاف وتسعى «الوطن» عبر هذا الملف الى تسليط الضوء على تلك الجالية وبيان مطالبها بغض النظر عن مدى شرعيتها وواقعيتها.

ويمثل اقليم الاهواز الذي ضم الى ايران عام 1925 في عهد الشاه رضا بهلوي موردا غنيا للنفط حيث انه يمد ايران بنحو 90% من انتاجها النفطي.

وتتراوح مطالب الاهوازيين ما بين الاستقلال التام أو حق تقرير المصير مذكرين انهم حافظوا على عروبتهم منذ 1897 حيث كان يحكم الاقليم في ذلك الوقت الشيخ خزعل ويطلق على هذا الاقليم «الاحواز، الاهواز، عربستان، خوزستان».

ويبقى هذا الاقليم الذي تبلغ مساحته 375 الف كيلومتر مربع مادة خصبة للاعلاميين على الرغم من القيود التي تفرضها ايران على ما يحدث هناك.

وكشفت القيادات الاهوازية لـ«الوطن» ما يتعرض له الأهوازيون من تمييز يمنعهم من لبس اللباس العربي أو التسمي بأسماء عربية أو حتى التحدث بلغة عربية.

وعلى الرغم من ان الاحوازيين لم يعولوا كثيرا على مساعدات العرب عبر لقائهم مع «الوطن» الا انهم اعربوا عن املهم ألا تنسى الدول العربية قضيتهم.

المستشار الأعلى لحزب التضامن الديموقراطي الأهوازي

د.كريم بني سعيد: للحزب فروع سرية في كافة المدن الأهوازية

لم نتلق دعماً من أي جهة ونجحنا في طرح القضية في الأمم المتحدة

بدعة ولاية الفقيه تهدف إلى إلغاء الشعب وشرعنة الديكتاتورية

• د. كريم بني سعيد

كتب أحمد زكريا:

كشف المستشار الاعلى لحزب التضامن الديموقراطي الاهوازي د.كريم بني سعيد النقاب عن وجود افرع سرية للحزب في كافة المدن الاهوازية فضلا عن فروعه في الدول العربية والاوروبية.

ورفض سعيد اللجوء للعنف لتحقيق اهداف الاهوازيين مذكرا ان الاهوازيين يتعاملون مع خصم مدجج بالسلاح.

وبين سعيد ان القيادات الاهوازية مجبرة للعيش في المهجر بسبب الظروف الامنية رافضا في الوقت ذاته ان تتحول القضية الاهوازية الى وسيلة لتصفية الحسابات بين الدول.

وهاجم سعيد ما اسماه ببدعة «ولاية الفقيه» مشير الى انها تهدف الى الغاء الشعب وشرعنة الديكتاتورية.

ودعا سعيد الى فصل المؤسسات الدينية عن الحكم في ايران موضحا ان ذلك لا يعني محاربة الدين.

وشدد سعيد على ان العرب غير مستعدين للوقوف الى جانب الشعب الاهوازي حتى في القضية الانسانية.

ونفى سعيد ان يكون الاهوازيون ضد من اسماهم «بالشعب الفارسي» معللا ذلك بأن هذا الشعب يعاني هو الآخر من الديكتاتورية.

وشدد سعيد على ان الشعب الاهوازي يسعى الى ان يحكم نفسه بنفسه وان يسمح له بتأسيس الاحزاب والمنظمات السياسية، وفيما يلي نص اللقاء بالكامل:

لا نقبل اللجوء للعنف حتى ولو كانت أهدافنا مشروعة ونتعامل مع خصم مدجج بالسلاح

نطالب باحترام حقوق الجوار واقامة علاقات مميزة مع العرب خاصة الكويت ومنطقة الخليج

• ميليشيا أهوازية تابعة للنظام الإيراني في استعراض باللباس العربي في الاهواز خلال الاحتفالات بالذكرى الـ 28 لقيام الثورة الإسلامية في إيران

● كم عدد الاهوازيين؟ وما مطالبهم؟

– السلطات الايرانية تمتنع بشكل متعمد عن اعطاء اي احصاءات حول عدد ابناء الشعوب وهناك قرار يتكرر سنويا من قبل الامم المتحدة يطالب ايران باعطاء احصائية حول نسبة الشعوب والاقليات الدينية والمذهبية وبالرغم من ذلك قام بعض الباحثين باستخدام المعلومات الحكومية في مجال انتخابات مجلس الشورى حيث تبين ان عدد العرب يتروح بين 5 الى 8 ملايين نسمة في مختلف الاقاليم ويصل عددهم الى ما بين 4 الى 5 ملايين نسمة في الاهواز.

بالنسبة للمطالب فيمكن ان نوجزها في ان يحكم الشعب الاهوازي نفسه بنفسه الى جانب مشاركته في كافة مستويات السلطة الاتحادية المشتركة بين مختلف الشعوب ليضمن بذلك هويته العربية من خلال التمتع بحقوقه الثقافية المتمثلة في الدراسة باللغة العربية واصدار صحف عربية حرة وانشاء محطات للاذاعة والتلفزيون بعيدا عن رقابة السلطة المركزية ويكون ذلك في اطار القانون، ونطالب باستعادة الاراضي التي تمت مصادرتها لصالح المشاريع العسكرية والاستيطانية واعطائها لاصحاب الاقليم الاصليين حيث ان هذا الاقليم يؤمن 90% من النفط و45% من المياه كذلك يجب السماح بتأسيس الاحزاب والمنظمات السياسية والمهنية والمدنية الحرة بدلا من التعامل مع العرب والشعوب المضطهده الاخرى كمواطنين من الدرجة الثانية.

ونطالب ايضا بوضع سياسة اقليمية تحترم الشؤون الداخلية لدول الجوار وخاصة الجوار العربي ونؤكد على ضرورة اقامة علاقات مميزة مع الدول والشعوب العربية خاصة تلك التي تربطه به وشائج اخوية وعلاقات تاريخية كالشعب الكويتي والشعوب الاخرى في منطقة الخليج.

● ما تقييمكم للتفاعل العربي مع قضية الأهواز؟

– بعد الحرب العالمية الثانية انشغل العالم العربي بالصراع مع اسرائيل والنضال في سبيل كسب الاستقلال وتكوين الدولة الوطنية وهذا ساهم في تناسي القضية الاهوازية ولكن اريد ان انبه على ان اعتزازنا بالعروبة لا يجب ان يقودنا الى العنصرية او الشوفينية.

يرى البعض ان العرب وخاصة دول الخليج لا تريد اثارة حفيظة ايران خوفا من تعرضها للانتقام في الوقت الذي تتوغل ايران في العمق الاستراتيجي العربي وتسمح لنفسها ان تدس انفها في قضايا عربية تدخل في صلب الشؤون الداخلية بينما العرب غير مستعدين للوقوف الى جانب الشعب العربي الاهوازي حتى في القضايا الانسانية.

● متى تأسس حزب التضامن الديموقراطي الاهوازي؟

– بدأت الاتصالات منذ عام 2001 الى ان تبلورت الرؤية المشتركة وتم دمج حزب التضامن الاهوازي والحركة الديموقراطية الاهوازية نتيجة لحظر النشاط السياسي الحر في الداخل فقد اعلن عن ولادة الحزب في يوليو 2003 في المهجر.

● اين مقر الحزب؟

– اتخذ الحزب من اوروبا مقرا له نظرا لوجود جالية اهوازية كبيرة هناك فضلا عن وجود قوانين تضمن النشاط السياسي وهناك فروع سرية للحزب في كافة المدن الاهوازية الى جانب الفروع العلنية في كل من المانيا والدنمارك والسويد والنرويج وهولندا وبريطانيا وامريكا وكندا وبعض الدول العربية وبلدان الشرق الاوسط.

● ما أهداف الحزب؟

– الحزب يناضل من أجل اقرار حق تقرير المصير للشعب الاهوازي باعتبار ان من حقه اختيار مستقبله السياسي خاصة وان الاهواز وطنا وشعبا ضمت للسيادة الايرانية بمعزل عن ارادة شعبها.

ويسعى لتثقيف المواطنين سياسيا وتنمية روح المسؤولية العامة وترسيخ الديموقراطية وانشاء مؤسسات المجتمع المدني والتعاون مع كافة الاحزاب والتنظيمات الأهوازية ولهذا دعا الحزب الى اقامة نظام فيدرالي اتحادي يخضع لمبدأ حق تقرير المصير ويحول دون احتكار السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والامنية.

نحن لنسا ضد الشعب الفارسي الذي يعاني من الديكتاتورية هو الاخر ولذلك شارك حزبنا مع ثمانية تنظيمات اخرى تمثل الشعوب المضطهدة في ايران.

● لماذا تدعون لدولة علمانية وترفضون ولاية الفقيه؟

– نحن لا ننظر إلى العلمانية من زاوية معاداة الدين بل ندعوا الى فصل المؤسسات الدينية عن مؤسسات الحكم وهذا لايعني محاربة الدين، اما بالنسبة لولاية الفقيه فنحن نرفض هذا المبدأ باعتباره بدعة تهدف الى الغاء الشعب وشرعنة الديكتاتورية واضفاء القدسية عليها ويجب التذكير هنا على انه لا يوجد اجماع شيعي على هذا المبدأ وليس من المبالغة اذا قلنا ان اغلبية كبار علماء الشيعة ترفض ولاية الفقيه بالطريقة التي تطرح في إيران، ثم ان هناك 20% من الشعوب في ايران يتبعون المذهب السني ويعرف الجميع بانه لا يوجد لهم مسجد واحد في العاصمة طهران (8 مليون نسمة) كما ان المساجد الشيعية هي الاخرى لا تتمتع بالاستقلال ناهيك عن المسيحيين والصابئة والاديان الاخرى.

● لماذا تقبلون الحصول على الحرية حتى ولو كانت منحة من دولة أجنبية؟

– نحن نرفض الفرضية التي بني عليها السؤال لان الحرية ضالة الإنسان ولم تمنح كهدية بواسطة الدول بل تؤخذ بالنضال وهذا ليس بجديد فقد بدأ نضال شعبنا صبيحة سيطرة رضا شاه على الحكم في الاقليم وضمه الى دولته، وما نقوم به هو استمرار لذلك النضال الذي تطورت وسائله ولعبت كل من العولمة والثورة المعلوماتيه دوراً مهما فيه.

نرفض ان تكون حريتنا منحة او هدية من اي جهة ونرفض في الوقت ذاته العنف والارهاب والحرب من قبل الحكومات والجماعات بذريعة نشر الحرية والديموقراطية والعدالة، ونرفض ان تصبح قضيتنا وسيلة لتصفية الحسابات بين الدول وبما أننا نعتبرها قضية عادلة ومشروعة فيجب اختيار الوسائل والا دوات التي تتلاءم معها.

● لماذا ترفضون المقاومة المسلحة؟

– نحن ضد العنف لاننا نحترم النفس البشرية ونقدس الحياة، لا يخفى على أحد ان الخصم مدجج بالسلاح وحسب خبراتنا لا يتوانى في استخدامه ضد شعبنا الاعزل، عالم اليوم والمجتمع الدولي والرأي العام العالمي ضد اللجوء الى العنف لتحقيق الاهداف مهما كانت مشروعة وعادلة.

الكفاح المسلح بحاجة الى مستلزمات وادوات ومن اولى هذه المستلزمات وجود العمق الجغرافي والبيئة الملائمة والخبرة الكافية والتغطية السياسية الملائمة.

● البعض يستهجن وجودكم في مكاتب مترفة بدول اوروبية في الوقت الذي تدافعون فيه عن فئة تعاني من كثير من مظاهر التضييق ما تعليقكم؟

– نحن لا نملك مكاتب مترفة واقولها بقوة بأن حزب التضامن الديموقراطي الاهوازي بصفته اكبر واشهر التنظيمات الاهوازية لديه اتصالات واسعة وعميقة بالداخل والانصار الموجودون بالداخل اكثر بكثير من الموجودين بالخارج، اما من يعيشون في المهجر او المنفى فأولئك لم يختاروا ذلك بل اجبرتهم الظروف الامنية.

لم نتلق اي دعم من اي جهة عربية او غير عربية او دولية بتاتا ونقوم بتمويل نشاطاتنا من التبرعات وامكانياتنا الذاتية البسيطة واستطعنا بهذه الوسيلة ان نحافظ على استقلاليتنا، كل امكانياتنا تصب في خدمة القضية.

● كم عدد الأهوازيين الذين اعدموا حتى الآن (تقريبا)؟

– في 15 ابريل 2005 تم اعتقال اكثر من 5000 شخص وقتل وجرح 131 فضلا عن اختفاء 150 (يعتقد انهم قتلوا تحت التعذيب على يد قوات الامن الايرانية، لقد تم كشف النقاب عن التطهير العرقي ضد العرب في ايران منذ منتصف التسعينيات والذي اتسع خصوصا بعد انتخاب محمود احمدي نجاد.

في 8 يونيو 2006 حكمت محكمة الثورة في الأهواز بالاعدام على 35 من نشطاء الحقوق العربية في الأهواز (3 منهم اشقاء) بعد محاكمة استغرقت يوم واحد فقط في غياب المحامين والشهود وقد تم اعدام 16 منهم ولا تزال البقية تنفيذ الحكم على الرغم من مناشدة منظمة العفو الدولية ومنظمة حقوق الانسان ومرصد حقوق الانسان ومنظمة الدفاع عن السجناء في ايران عبر رئيسها عماد الدين باقي والذي اعتبر ان هؤلاء اما ابرياء أو لا يستحقون عقوبة الاعدام.

هناك تسعة من مقرري الامم المتحدة الخاصين يراقبون مسألة الاعدامات في الأهواز عن كثب ومن بين هؤلاء السيدة لوئيس آربو المفوض الأعلى لشؤون حقوق الانسان في الامم المتحدة.

اجرينا اتصالات مع المفوض الاعلى لشؤون اللاجئين انتونيو جوتيرز بخصوص احد المحكومين عليهم بالاعدام وهو السيد «رسول علي مزرعة» الذي كان قد حصل على حق اللجوء السياسي في دمشق قبل ان تسلمه السلطات السورية واربعة آخرين للأمن الايراني.

● ما نتائج اتصالاتكم مع الأمم المتحدة؟

– حزب التضامن الديموقراطي الأهوازي يمثل الشعب العربي الأهوازي في منظمة UNPO (منظمة الشعوب غير الممثلة في الأمم المتحدة) وهي منظمة دولية تدافع عن الشعوب غير الحاكمة والسكان الاصليين في كافة انحاء العالم، في يناير 2007 اصدر المقررون المستقلون الذين تعينهم الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان بيانا مشتركا حثوا فيه الحكومة الايرانية على «وقف الاعدامات الوشيكة لسبعة من الرجال من ابناء العرب في الأهواز ومنحهم محاكمة عادلة وعلنية».

ونجحنا في كسب موافقة مقرر شؤون الاسكان بالأمم المتحدة ميلون كوثاري في زيارة الأهواز واصدر تقريرا في اعقاب تلك الزيارة.

● هل لكم أي اضافات؟

– اريد ان اؤكد على تصاعد التطهير العرقي تحت ادارة احمدي نجاد خاصة مع انشاء مشروع «اروند» على مساحة 155 كيلومترا مربعا ويعد هذا المشروع عسكريا اقتصاديا ينفذ في قلب منطقة عربية أهوازية على ضفاف شط العرب مقابل البصرة وبالقرب من الكويت ولهذا الغرض تم استئصال المئات من القرى العربية بهدف بناء مشروع بتروكيماوي ولن يوظف فيه الا غير العرب بمختلف الحجج والذرائع في اطار تغيير التركيبة السكانية وهناك شركات متعددة الجنسيات وخاصة الشركات الصينية التي موجودة بكثافة في المنطقة، ولهذا الغرض تم اقتلاع الملايين من النخيل في هذه المنطقة التي تعد ثاني اكبر منطقة تضم اكبر عدد من النخيل في العالم بعد العراق.

مجبرون على العيش بالمهجر بسبب الظروف الأمنية ونرفض أن تصبح قضيتنا وسيلة لتصفية الحسابات بين الدول

ندعو لفصل المؤسسات الدينية عن الحكم وهذا لا يعني محاربة الدين

• أطفال مع قريب لهم في إحدى مدن الأهواز

p25c<202D>.indd 1 12/27/07 5:07:20 AM